سكان المناطق « المحتفظ بها » (٤) عدم القيام بأي عمل . لا يبدي الكاتب تحفظات كبيرة امام الخيارات الثلاثة الاولى ، الا انه يرى في الخيار الرابع أمرا خطرا بالنسبة لاسرائيل . اما الخيار الافضل بالنسبة اليه ، فهو الخيار الثالث ، ذلك ان الخيار الاول من شأنه ، ضمن الاوضاع الراهنة المعقدة جعل الملك حسين ، حسب رأيه ، يحتل موقع المتطرف في المطالبة ، لكي يبدو امام الكثيرين من منتقديه بأنه « يحصل منا اكثر مما يحصل عليه أي عنصر آخر » . اما بالنسبة للخيار الثاني ، فلا يرى امالا كبيرة تشير الى ان المنظمات الفلسطينية ستتخلى عن ميثاقها المعروف ، ويبقى الخيار الافضل بالنسبة له : « ان الخيار الثالث حسب رأيي هو الافضل بالنسبة لنا ، فهو محاولة للتوصل الى تسوية مع الفلسطينيين في المناطق المحتفظ بها، لان الفلسطينيين في هذه المناطق يشكلون التجمع الاكبر والاهم للشعب الفلسطيني . وهذا الخيار ينطوي على ميزتين بالنسبة لنا : فهؤلاء يعرفوننا بشكل واقعي ، ويدركون بأننا لسنا مخلوقات شيطانية ، ويدركون ايضا بأن قرارات الحسم بالنسبة للمناطق المحتفظ بها تمسهم بقدر أكبر مما تمس اي عنصر آخر » لينتقل بعد ذلك لمطالبة الحكومة بما يطالب به معظم الكتاب والمعلقين الاسرائيليين بضرورة اتخاذ مبادرة : « الزمن يضغط ، وينبغي على الحكومة اختيار احدى الخيارات ، والشروع بنشاط مبادر في الاتجاه الذي يتم اقراره ، ولكن ينبغي ان لا ننجر الى الوضع الاسوأ ، وضع « اجلس ولا تعمل » . »

نقلة تكتيكية في الموقف الاسرائيلي : يتضح لنا من استعراضنا لاراء مجموعة من الكتاب والمعلقين الاسرائيليين ، بأن القاسم المشترك بين هؤلاء بالرغم من اختلاف توجهاتهم ومشاربهم يتمثل في ضرورة قيام اسرائيل باتخاذ مبادرة جديدة ، تنقلها من موقع المدافع الى موقع المهاجم، تستهدف امرين، الاول، تطويق الانجازات التي حققتها فصائل المقاومة الفلسطينية ممثلة في منظمة التحرير ، على الصعيد السياسي ، وخاصة تجاه قضية تمثيل الشعب الفلسطيني ، والثاني ، احداث انشقاق بين فصائل المقاومة . أن عملية الانتقال هذه لا تمس جوهر الخط العام للسياسة الاسرائيلية بقدر ما تمس التكتيك الذي يخدم تلك السياسة . وكان خير من عبر عن هذا الاتجاه ، المعلق السياسي والعسكري المشهور هايم هرتسوغ في مقال له تحت عنوان « الفلسطينيون : سياسة وتكتيك » (هآرتس ٧٤/٦/٢١) .

يرى هرتسوغ ان الكرة اصبحت بيد الفلسطينيين على الصعيد العالمي ، ويقرر بأن اسرائيل « أصبحت بالنسبة للرأي العام العالمي بمثابة مدافع يجذب اليه ضغوطات من كل اتجاه » ... ويعتقد بأن الصورة في اذهان الرأي العام العالمي لاسرائيل المتعنتة والتي ترفض مبدئيا التفاوض مع الفلسطينيين ، وتحول دون تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، تعود الى طريقة معالجة اسرائيل للقضية الفلسطينية ، وعدم التمييز تجاه هذا الموضوع بين الخط السياسي والخط التكتيكي « علينا ان نعي دائما وأبدا ضرورة الفصل بين السياسة والتكتيك . اننا نتخذ سياسة كقاعدة موجهة للاجراءات السياسية المختلفة الخاصة بنا ، ومن ناحية اخرى ، فان التكتيك يعتبر جزءا من المناورة السياسية التي تمكننا من احراز تفوق اعلامي والتي تحاول الزام الطرف الاخر اتخاذ اجراءات ليست حسب تخطيطه المسبق » .

ثم يضرب مثلا على التمييز بين السياسة والتكتيك ، فيستشهد بمقررات المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي عقد مؤخرا في القاهرة قائلا : « ان المجلس الوطني الفلسطيني ... لم يتنازل على سبيل المثال عن الميثاق الوطني لعام ١٩٦٨ والذي ينفي في الفقرة ١٩ حق اسرائيل في الوجود، وفي الفقرة ٢٠ الرابطة التاريخية والدينية بين اليهود وارض اسرائيل ، ولم يضم بين قراراته فقرة تنفي مبدأ المفاوضات والتسوية السياسية بالنسبة لقضية الحرب مع اسرائيل . ان ذلك اجراء تكتيكي يستوجبه الواقع ، على خلاف الخط السياسي » ثم يأخذ هرتسوغ ينحي باللائمة على المسؤولين الاسرائيليين لعدم نجاحهم في احداث فصل بين السياسة والتكتيك والتلاعب من خلاله لاحداث هوة بين المقاومة الفلسطينية وسكان المناطق المحتلة ، الامر الذي ساعد كما يقول على دفع الشعب الفلسطيني نحو منظمة التحرير . حول ذلك يقول : « ان القضية القومية الحيوية بالنسبة لنا كانت ولا تزال عدم السماح لتنظيمات التخريب لتمثيل الشعب الفلسطيني ، وبالنسبة